

تاريخ الكلدان .. النشأة والتطور

اعداد: نوري بطرس

العربية كانت محصورة بالكلدان فكانوا يعلمون في مدارس اورها ونصيبين وسالبيق وماحوزا ودير قني اللغات الكلدانية واليونانية والسريانية، بعد ذلك في النحو والمنطق والشعر والموسيقى والهندسة والفلك والطب، حتى ان الاب لابور اخذ العجب من ذلك كله فقال في كتابه (المسيحية في بلاد فارس): انه مامن امة بارت امة الكلدان في تأسيس المدارس، حتى ان عدد المصنفات منذ القرن الرابع الى نهاية القرن الثالث عشر فاق الاربعمائة امثال تصانيف مار افرام ونرساي و يعقوب السروجي وجبرائيل اسقف هرمز ويوسف حزايا، حتى ان الاقوام النائية تأثرت باخلاق وعلوم و آداب الكلدان ومنهم بيت قطرايا وهي (قطر) الحالية وكان سكانها يتكلمون الكلدانية ومن علمائها جبرائيل قطرايا و داد يشوع قطرايا واسحق اسقف نينوى، وفي عاصمة الكلدان بابل جاءت نبوءة محيى المسيح، ويقول العلامة الفرنسي في كتابه تاريخ اللغات السامية: ان آداب اللغة الآرامية الكلدانية انما جاءت من بابل، وكان للكلدان قبل الميلاد مدارس شهيرة علموا فيها الحكمة والفلسفة، ومن الذين اشتهروا في الاجيال الميلادية الاولى: ططيانوس وبرديسان و عبد يشوع، وفي الجيل الرابع افرهاط ومار افرام، وفي نصيبين ولد واشتهر اعظم قديسي الكلدان وملافتهم وهو مار يعقوب، ويقول ابن العبري في تاريخ الدول: ان الكلدان امة قديمة الرئاسة، نبهة الملوك، نبغ منهم الجبابرة والتماردة وكان اولهم نمرود ونبوخذنصر، ويقول صاحب كتاب طبقات الامم: ان الكلدانيين هم سواد العراق من السريان والبابليين والارمنيين والجرامقة والنبط وكانت بلادهم وسط المعمورة.

والادبية، وبقيت العاصمة بابل على حالها، اما سكانها من الكلدان فحافظوا على تراثهم وعاداتهم وثقافتهم وازيائهم التقليدية وبذلك يتميزون عن الاقوام الاخرى بزيمهم الفاخر وكسوتهم الناعمة التي كانت تتسج من الكتان وتنزل حتى القدمين، وكذلك بقيت اللغة الكلدانية واخذت تنتشر انتشاراً عريضاً، فلا عجب ان نرى المدونات الكلدانية الآرامية مكتوبة على مسكوكات آسيا الصغرى خاصة في عهد السلوقيين والساسانيين، وبقيت تلك اللغة طاغية في القرون الميلادية الاولى وحتى القرن السابع الميلادي وسميت بالسريانية. وكانت لغة المكاتب الرسمية في معظم اقطار القرن الخامس عشر في بلاد ما بين النهرين، ومازالت اللغة المحكية في القرى والحواضر المسيحية في كردستان وفي سهل نينوى وفي اورمية وطور عبيد ومناطق اخرى، وفي زمن الفرثيين ظلت الكلدانية الآرامية مستعملة في اورها وفي تدمر وحدياب وحطرا وبيت كرماي، وسميت اللغة الاصلية باسماء عدة في التاريخ، فسميت بالآرامية نسبة الى آرام بن سام تارة وطوراً بالنسطورية، والسريانية بعد الميلاد، رغم ان اللغة الطقسية كانت كلدانية، واشتهر الكلدان القدماء بالمعارف ومنهم اقتبس الفرس واليونان وغيرهم من الشعوب القديمة الآداب والحكمة والفلك والفلسفة، وبذور المعارف الاخرى، ونال الكلدان اعلى المناصب في الدولة العباسية وجاء في قاموس اللاهوت الكاثوليكي الذي الفته مجموعة من العلماء الالمان. ان العلوم الشرقية في زمن الفتوحات

جاء ذكر اسم الكلدان في العهد القديم من الكتاب المقدس في سفر دانيال الذي يعد احد المصادر الاساسية لتاريخ بابل الكلدانية حتى سقوطها على يد كورش الفارسي سنة ٥٣٤ ق. م. وجاء في سفر التكوين من العهد القديم وفي الاصحاح الحادي عشر مات هاران قبل ابيه تارح في ارض مولده في اور الكلدانيين، وفي الاصحاح الخامس عشر يقول الرب لابراهيم: اخرج من ارضك، من اور الكلدانيين و اذهب الى الارض التي انا اريك لترتها. وجاء في العهد الجديد من الكتاب المقدس بان ابراهيم خرج من ارض الكلدانيين وسكن في حاران. اعمال (٤:٨)، وبعد سقوط بابل ورغم ان الكلدان لم يخسروا المعركة بقدم الفاتح الجديد الى داخل المدينة حيث بقي السكان الاصليين فيها واندمج المجتمع البابلي الكلداني مع بقية الاقوام التي عاشت فيها، وقد وردت هذه الاخبار في اربعة مصادر احدها النصب التذكاري الذي اقامه كورش لنفسه، والثاني ورد في كتابات المؤرخ هيرودوتس، والثالث جاء في مدونات زينوفون اليوناني، اما الرابع فهو من سفر دانيال في العهد القديم، ويقول ادي شير مطران سعرت، ان اول دولة قامت في العالم بعد الطوفان كانت كلدانية، وان اول ملك من ملوكها كان نمرود بن كوش بن حام (كلدو و اشور ج ١ ص ٣١). وكانت بابل الكلدانية اعظم مدن آسيا القديمة، وبعد سقوطها ظلت مزدهرة رغم قلة سكانها نسبة الى باقي المدن الاخرى مثل اوروك وبورسيبا كمر اكز كلدانية حضرية واهتمامهم بالعلوم الدينية

حبا بالوطن لا طمعاً فيه



برزت في الاونة الاخيرة وتحديداً قبل سنتين تقريباً ظاهرة فنية بادرت اليها فضائية عشتار وهي ظاهرة تحمل في طياتها ما هو مشرق وجميل وما هو محزن واليم، الا وهي توافد كوكبة من فناني شعبنا من بلدان المهجر من المطربين والمطربات، واحياء الحفلات الفنية على

ارض الوطن، تارة في ساحات مفتوحة واخرى في قاعات مغلقة. ان هؤلاء الفنانين قد حملوا في غربتهم الوطن والامة و ذكرياته في ضمائرهم، وتغنا بحبه وجماله وبكوا شوقاً على فراقه و الهبوا وأججوا المشاعر القومية لأهله في الداخل، وبدأت أغانيهم تغزو البيوت، وحفظها شباننا وشاباتنا وتغنا بها جهاراً او علنا بالرغم من المخاطر الامنية المحدقة بهم والرقابة الشديدة من قبل اجهزة النظام البائد عليهم، فهناك من اعتقل وتعرض للمساءلة والرقابة الامنية بسبب حيازته على البوم غنائي لهذا المطرب أو تلك المطربة من فناني شعبنا في المهجر، لانها أغانٍ توجج المشاعر وتحرض على العمل القومي، لذلك اصبح امثال هؤلاء الفنانين والفنانات بنظرنا رموزاً فنية وقومية ايضاً، لطلما أشتقنا لقلوبهم وتوحدنا بهم بيننا. وبدأ يتحقق هذا الحلم وبشكل جلي في السنوات الأخيرة، اذ حلت بيننا كوكبة منهم، والذين منذ ان وطأت اقدامهم ارض الوطن بعد غياب طويل وأكتحال عيونهم برؤية معالمه وحفاوة وحب أهله الاصلاء لهم، ترقرق الدمع في عيونهم و ركعوا خاشعين و قبلوا ترابه، وأقسموا ان يبقوا على العهد له ولاهله.

لكن الذي أدهشنا وآلما كثيراً وبعد أحيائهم للعديد من الحفلات الفنية في ربوع بيت نهرين الجميلة والعريقة، التي طالما تغنا بها وهاموا بحبها وجمالها وطيبة أهلها، أن يغادرها البعض منهم وهو محمل ومثقل بعطايا و هبات وارث مادي، ليضيفه الى ارصده في البنوك العالمية ولينام قريبر العين ومرتاح البال!! لست ادري كيف نسي هؤلاء بين ليلة وضحاها آلام واوجاع اخوتهم و تنكروا لحبهم وحنينهم لوطنهم المجروح والمهدم؟ الم يعد يراود احلامهم جمال ربوع بيت نهرين وعراقة تاريخها؟ الم يكن اولى بهم ان يسيروا على خطى كبار الفنانين في العالم، الذين يتبرعون ببيع العديد من حفلاتهم الفنية لاقامة مشاريع خيرية وانسانية لاناس يجهلونهم في متاحف أفريقيا ولضحايا الكوارث والحروب ومحاربة الامراض؟

فان شعبنا مازال ينزف و يقتل و يُشرد و يغتصب و يجبر على دفع الجزية أو ترك عقيدته في بغداد والموصل والبصرة على يد الارهاب الاعمى، ودول الجوار تعج بمئات الالوف منهم وهم يعانون الامرين من الفقر والتهميش وشطف العيش، وقرانا مازالت بحاجة الى الاعمار وتقديم الخدمات الاساسية لها، في حين البعض من فنانيها جاء الى الوطن بعدما اضناه الشوق والحنين اليه، بحقيبة واحدة وخرج منه بالف حقيبة، لذلك ننشادكم أيها الاعزاء على قلوبنا ان تكونوا بمستوى المسؤولية وان تثبتوا بانكم كبار كما كنتم في نظرنا، وأن توجه عنايتكم الى دعم المشاريع الخيرية والانسانية لاختوكم في الداخل، وان تكونوا سفراء في كل انحاء العالم لمحنة شعبكم في الداخل، داعمين لطموحاته القومية المشروعة على ارض الاباء والاجداد ارض بابل واشور العريقة.

روند بولص

rawandbaython@hotmail.com

الخشونة بين الرجولة والارهاب

للأطباء والاساتذة والخبراء وغيرهم من اصحاب الكفاءات . اننا حقاً امام مشكلة كبيرة ليست فقط العنف الذي صار ارهاباً بل كيفية التعامل معه وتخليص مجتمعنا من افكاره المسمومة. فلماذا ادعو العاملين في مجال حقوق الانسان وخاصة في كردستان الى تأسيس منظمة تأخذ على عاتقها مكافحة العنف وبالتالي الارهاب عملاً وفكراً، وعلى ما اظن ان وزارة حقوق الانسان لها السبق والباع الطويل في هذا المجال، فعمر وزارة حقوق الانسان في اقليم كردستان اطول من مثيلتها التي استحدثت اخيراً بعد سقوط الصم في بغداد، كغيرها من الوزارات الحديثة التكوين في العراق، لذلك على الانسان الخير ان يتحرك وفق منظمات غير حكومية تسعى الى صد كل ما يسيء الى الفرد والمجتمع في العراق، حيث ماعاد دور الانسان معطلاً بعد التحرير ويجب ان يعمل ما في وسعه من اجل القضاء على كل المسميين بأسلوب الارهاب الى المجتمع .

المشاور القانوني

مارتين الشمدينياتي

ومن التاريخ المكتوب خطأ، ومن بعض المبادئ المرتبطة بالقومية وجودها وكيانها واهدافها ومن شعارات بعض الاحزاب العنصرية، لذلك وجب اتخاذ الحذر عند التصدي لمثل هؤلاء الرجال الذين اصبحوا ينتظمون في مجموعات خطرة لاتحمل السلاح فقط، بل الافكار التي تثير استخدام هذا السلاح لقتل اخوتهم وتصفية اصدقائهم قبل اعدائهم ان كان لهم اصدقاء.. ان هؤلاء رفضوا كل المسارات المتاحة لهم في المجتمع الذي ولدوا وترعرعوا فيه، فتمردوا دون وجه حق وحاولوا ولازوا تقويض كيان المجتمع واغتيال افكاره وقيمه، وهدم ايدولوجياته ومبادئ العدالة فيه، وهم بهذا ربطوا خطأ بين الرجولة والعنف بواسطة الخشونة التي استخدموها للنيل من اهداف وقيم المجتمع، انصاعوا تحت قيادات خارجية عملت ضد افراد وافكار ومساعي مجتمعنا العراقي. ان مايسيرون خلفه ومن اجله هو وهم فادح يجب عليهم النظر الى مايقومون به من اجل تدارك الامر، وان كان هذا لايفيد لانهم استخدموا العنف كحل اولي وبه قاموا بتصفية نخب وقنوات المجتمع، والا بماذا يبررون قتلهم للاطفال او قتلهم

هل كلمة الرجولة تعني الخشونة؟ وهل الخشونة تعني العنف؟ ام خلاف هذا تماماً، بان الرجولة تعني الانسان والانسانية. اننا ان نظرنا الى ان الرجولة تعني الخشونة تماماً نصاً ومعناً، بالمقابل فان الانوثة تعني النعومة تماماً نصاً ومعناً، وبهذا فانه لايجب للمرأة ان تحمل حتى حقيبة يد صغيرة لانها ذات وزن ما قد يؤثر على انوثتها.

لنخرج من هذا المفهوم والوصف القديم لكل من الرجل والمرأة ولننظر الى واقع حالهما بمنظار منظور يعطي لكل مفهوم معنى اوسع واشمل نكتنقه النظرة الانسانية. اننا في موضوعنا هذا نحاول قدر الامكان ان ننزع عن المفهوم اعلاه الثوب القديم الذي ظل لسنين يلتزم به كل الذين قيودوا المسارات التي حددوها له، ودليلنا على عدم تجانسه مع افكار الحاضر هو تجاوز بعض النساء المسار الذي وضع لهن حسب المفهوم اعلاه، وانخرطن في مجالات قد يصعب على الرجل ولوجها، اذاً تحديد المفاهيم والمسارات للانسان لايعني انها مقياس واحد للكل بل يبقى للارادة دورها.

ان موضوعنا هنا هو علاقة الرجولة بالعنف، وحلقة الوصل هي الخشونة. وحسب ما نعرفه ونعيشه ان المسارات موضوعة وموجودة في كل مجتمع مهما اختلفت معاييرها وعاداته وتقاليدته لكن هذا لايعني بان على الانسان استخدامها والتقيّد بها رغم وجودها لالاف من السنين، لان (لكل زمان دولة ورجال)، ويحظى بالحظ السعيد الرجال المنتفضون على الواقع، فهناك في كل مجتمع رجال لهم ارادتهم بها يسرون ولا يسبون وهؤلاء الرجال هم ايضاً يختلفون من مجتمع الى اخر، ومنهم من يصلح ليقوم بانتفاضة الاصلاح للواقع ومنهم عكس هذا تماماً يرفض الواقع الجيد ويعمل على تقويضه، وهدفه بالتالي هو تعريض حياة من فيه الى الخطر.

ان مثل هؤلاء الرجال اصبحوا كثيرين ومنتشرين في الشرق الاوسط، ولقد استندوا في اعمالهم على الدين وعلى المبادئ القومية فكان لهم رجال يحملون ايدولوجيات هدامة مستتبطة من الدين

تأملات

ومضة

وقفت يوماً على شاطئ البحر، فخيّل إليّ أنه عيّن تكيي بها الكرة الارضية بكاء على قدرها، وتأمّلت الجبال فحسبتها هموماً ثقيلة مطبقة على صدر الارض، وفكرت في البراكين فقلت لوعة احزنها تنثور وتمهد.

ثم رجعت ونظرت الى الانسان، فإذا له على قدره بحر و جبال وبراكين عند الطبيعة: لا ألم ولكنه نظام، وعند الانسان: لا نظام ولكنه ألم..

ولعمري، لو أتى للأقدار ان تخاطب البائس المتألم لكان الخطاب بينهما جملتين من القدر و حرفاً واحداً من البائس على هذا النسق:

القدر: هل عرفت كل السر؟

الانسان: لا

القدر: ويحك، فهذا الذي اصابك بعض السر!

اعداد : أس زهير